رثاء العدناني

قصيدةٌ صوتيةٌ (مُفرَّغة) في رِثاءِ الشَّيخِ أبي محمَّد العدنانيِّ الشامي -تقبَّله اللَّهُ-، بُثَّتْ في "إذاعة البيان" - الدولة الإسلامية

1437 هـ | 2016 م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رثاء العدناني

مَا لِلْحَوادِثِ تَسْلُبُ الألْبابا   أمْسَتْ تَزُفُّ لِأُمَّتِي الأَوْصابا
طَرَقَتْ مَسامِعَنا بِشَرٍّ بَلِيَّةٍ   فتَوَهَّمَتْ بَعْضَ الصَّوابِ سَرابا
دَهَتِ الْخِلافَةَ في أعَزِّ رِجالِها   فاسْتَفْغَرَتْ فاهَ الرَّضيعِ وَشابا
وتَتابعَت تَسْتَوْكِفانِ دُمُوعَنا   سَحًّا عَلى أسَدِ الوَغى تِسْكابا
لَمَّا أتَى أنَّ الهِزَبْرَ تَشَحَّطَتْ   أرْدانُهُ بَدَمِ الفِداءِ خِضابَا
ما لِلْمَنونِ تَجُوسُ في أبْطالِنا   جَوْسًا يَدُقُّ بِساحِنا الأطْنابا
هَذي القَوافي قَدْ نَعَتْ أرْبابَها   وتَسَرْبَلَتْ مِنْ حُزْنِهِنَّ سِلَابا
قِرْمٌ تَبَوَّأَ في المعالِي دِكَّةً   شَهِدَ الحُرُوبَ وخاضَها إرْهابا
بَدْرٌ تَناهَى إذْ تَعاظَمَ نُورُهُ   نَجْمٌ تَسامَى في العُلُوِّ فَغابا
يَشْفِي النُّفُوسَ أنِ ارْتَقى مُسْتَشْهِدًا   بَعدَ الجِهادِ فجَنْيُهُ قَدْ طابا
للهِ مِنْ فَطِنٍ يُلاحِظُ خِفْيَةً   أمْرَ الخُطُوبِ ولا تَزالُ غِيابا
قَدْ فازَ بالقِدْحِ الْمُعَلَّى جَهْرَةً   واسْتَسْهَلَ الأهْوالَ ثُمَّ أَنابا
فاسْتَشْهِدُوا أرْضَ العِراقِ تَدُلُّكُمْ   كَمْ قَدْ أطاشَ بِسَيْفِهِ وأَصابا
ولْتَسْألُوا أرْضَ الشَّآمِ فعِنْدَها   تَلْقَوْنَ مِن خَبَرِ الشُّجاعِ جَوابا
أنا لَسْتُ أرْثِي قائِدًا بَلَّ الثَّرَى   بِدِمائِهِ بَلْ وابِلًا سَكَّابا
مَنْ جادَ بِالرُّوحِ النَّفِيسَةِ إنَّهُ   قَدْ جَرَّ مِن ثَوْبِ النَّدَى الهُدَّابا
إنَّا لَمِنْ قَومٍ أَرُومَةُ جَدِّهِمْ   بَيْتُ النُّبُوَّةِ قَدْ سَمَوا أحْسَابا
نَسْلُ الحُسينِ الهاشِمِيِّ قَدِ اقْتَفَوا   آثارَهُ فاسْتَعْذَبُوا الإرْهابا
إرْهابُهُم يَفْرِي الكَفُورَ بِعَزْمَةٍ   قُرَشِيَّةٍ تَسْتَحْوِذُ الإعْجابا
قَدْ نادَمَ السَّهَرَ الطَّويلَ بِهِمَّةٍ   ويُصَدِّقُ الفِعْلُ القَوِيمُ خِطابا

أسَدُ المنابرِ والمحابرِ قَدْ غَدا ... مُتَسَرْبِلًا مِنْ عَزْمِهِ أثْوابا
شَمَتَ اللِّئامُ مِنَ الْعِداةِ بِقَتْلِهِ ... وتَمايَلُوا مِن جَهْلِهِمْ إطْرابا
هَلْ تَحْسَبُونَ اللَّيْثَ يَثْلُمُ مَجْدَهُ ... نَبْحُ الكِلابِ إذا نَبَحْنَ سَحابا؟
لا تَفْرَحُوا بِرَحِيلِهِ فَلَقَدْ مَضَى ... ثَبْتًا وخَلَّفَ مَعْشَرًا أصْحابا
أُسْدًا غِلابًا في عَرينِ خِلافَةٍ ... يَتَسابَقُونَ إلى المنُونِ وِثابا
يَتَوارَدُونَ المَوتَ لا عَنْ ذِلَّةٍ ... بَلْ يَشْرَبُونَ حِمَامَهُنَّ عِذابا
هُمْ مَعْشَرٌ صَدَقُوا الإلَهَ فَصَاوَلوا ... أعْتَى الجُيُوشِ وجَنْدَلُوا الأحْزابا
لا تَنْطَفِي نارُ الثُّؤُورَةِ مُطْلَقًا ... مَهْما تَعاقَبَتِ الدُّهورُ ذَهابا
سَتَرَوْنَها في كُلِّ قُطْرٍ تَلْتَظِي ... فَتَرَقَّبُوا عَزْفَ الرَّصاصِ جَوابا

1437 هـ - 2016 م

